نحمده ونصلي على سيد الخلائق الذي في قبره الشريف

على طبع الرسالة التي جلاء الصدور والاصغياء ونور لقلوب الاولياء

اعني

# انباء الاذكياء

في

# حيوة الانبياء

عليهم الصلوة والسلام

المؤلفه الحافظ الامام جلال الدين السيوطي ارفع درجاته في دار السلام

پبلشرز

ابناء مولوی محمد بن غلام رسول السورتی

تجار الکتب

۱۳۲-۱۳۴ جاملی محلہ - بمبئی نمبر ۳

اسلامی فاؤنڈیشن بنارس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رحمه الله ونفع له ولسائر المسلمين آمين اللهم
آمين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السؤال
انه قد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره
وورد انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
فظاهره ان مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع
هو سوال حسن يحتاج الى النظر والتامل فاقول حياة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة
عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت
به الاخبار وقد الف الامام البيهقي رحمه الله جزوا في
حياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم فمن الاخبار الدالة
على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان

النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلة اسرى به مر موسى عليه
السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن
انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في
الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابت البناني رضي
الله عنه يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في
قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو داؤد والبيهقي عن اوس
ابن اوس الثقفي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا
على الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله
وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت
فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
اخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى
علي غائبا بلغته وآخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى ملكا
اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي
صلاة الا بلغنيها وآخرج البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني
في الترغيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي مائة في الجمعة وليلة
الجمعة قضى له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة
وثلثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله علي
قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة
ولفظ البيهقي يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي
في صحيفة بيضاء واخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى ينفخ
في الصور وروى السفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا
عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من
اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر

الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى ثم روى البيهقي وحياة الانبياء بعد موتهم شواهد فذكر قصة الاسرا اني لقيت جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه واخرج حديث ابي هريرة فى الاسراء وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى ابن مريم قايم يصلي واذا ابراهيم عليه السلام قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه فحانت الصلاة فامتهم واخرج حديث ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يصح على ان الله رد على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ فى الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعقوا ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معاينه الا في ذهاب الاستشعار انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجبته واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد رائيتني ليال الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غيري

ومايأتي وقت صلاة الاسمعت الاذان من القبر واخرج الزبير
بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد المسيب لم ازل اسمع الاذان
والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايام
الحرة حتى عاد الناس وآخرج بن سعد فى الطبقات عن سعيد
بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يعملون
قال فكنت اذا حانت الصّلواة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر
الشريف وآخرج الدارمي في مسنده قال اخبرنا مروان بن
محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة يوذن في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقم وان
سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما فى المسجد كان لايعرف وقت
الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النّبي صلى الله عليه
وآله وسلم فهذه الاخبار دالّة على حياة النّبي صلى الله عليه
وآله وسلم وسائر الانبياء وقد قال تعالى فى الشهداء ولا
تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم وكل نبي
الا وقد جمع مع النبوّة وصف الشهادة فيدخلون في عموم
لفظ الاية وآخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم فى المستدرك

والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قتل قتلا احب
الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه
نبيا واتخذ شهيدا واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول في
مرضه الذي توفى فيه لم ازل اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر
فهذا اوان انقطع ابهري من ذلك الالم فثبت كونه صلى الله
عليه واله وسلم حيا في قبره بنص القران اما من عموم اللفظ
واما من مفهوم الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند
ربهم كالشهداء وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال
الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء
يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا
واذا كان في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح
ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه
واله وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسرا في بيت المقدس

وفى السماء ورأى موسى قائما يصلي في خبره وأخبر صلى الله
عليه وآله وسلم بانه يرد السلام على كل من سلم عليه الى
خير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما
هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين
احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من
اوليائه انتهى وسئل البارزي عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم هل هو حيّ بعد وفاته فاجاب انه صلى الله
عليه وآله وسلم حيّ قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر
بن طاهر البغدادى الفقيه الاصولى شيخ الشافعية في اجوبة
مسائل انجازمبين قال المتكلمون المحققون من اصحابنا
ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم حيّ بعد وفاته وانه يبشر
بطاعات امّته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة
من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل
الارض منهم شيئا وقد مات موسى فى زمانه واخبر نبينا
صلى الله عليه وسلم انه راى في قبره مصليا وذكر في
حديث المعراج انه راه فى السماء الرابعة وانه راى آدم فى
السماء الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح واذا

صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا عليه الصلاة والسلام قد صار
حيّا بعد وفاته وهو على نبوته وهذا آخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ الشيخ السنة ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت ارواحهم
فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلّى الله
عليه وآله وسلم جماعة منهم وامهم في الصلاة واخبر وخبره
صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان
الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال وقد
افرد بالاثبات حياتهم كتابا وقال وهو بعد ما قبض نبي الله
ورسوله وصفيه وخير من خلقه صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم احينا على سنّته وامتنا على ملّته واجمع بيننا وبينه
في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير انتهى اجواب البارزي
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء يرد عليهم احوال
يشاهدون ملكوت السموات والارض ويبصرون الانبياء
احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم الى موسى عليه السلام في قبره قال وقد تقرر انه . .
للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا

ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء كثيرة فلنكتف بهذا القدر **فصل** واما الحديث الاخير فاخرجه احمد في مسنده وابو داؤد في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المغربي عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من احد يسلم عليّ الا رد الله اليّ روحي حتّى ارد عليه السلام ولا شك ان بظاهر هذا الحديث مفارقة الروح بمدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة وتاملته ففتح عليّ في الجواب عدة اجوبة الاوّل وهو اضعفها ان الراوي وهم في لفظ من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا تقدر والجملة الماضية سابقة على السلام الواقع من كل مسلم

وحتى ليست للتعليل بل هو مجرد حرف عطف بمعنى الواو
فصار تقرير الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي
روحي قبل ذلك وارد عليه وانما حال الاشكال من ظن ان
جملة رد الله بمعنى الحال والاستقبال وظن ان حتى تعليلية
وليس كذالك وبهذا الذي قررناه ارتفع الاشكال من
اصله وايده من حيث المعنى ان اثر لواحد بمعنى الحال
او الاستقبال لزم تكرره عند تكرار المسلمين السلام وتكرار
الرد يستلزم تكرار المفارقة وتكرار المفارقة يلزم عليه
احدهما تالم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع
ما يخالفه التكريم ان لم يكن تاليم والآخر يخالفه شان الشهداء
وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم ان يتكرر له مفارقة الروح
وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم اولى
بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفه
القران فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار
يستلزم مائات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة
الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القران والمتواتر
من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا

فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا الوجه الثالث ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام - قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم - ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد مفارقة البدن وانما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح وهذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث بطريق الاسرار وهي قوله فاستيقظت واذا انا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن منامًا وانما المراد الافاقة

مما حاضره من عجائب الملكوت وهذا الجواب الان عندي
اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت الثاني
ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم
الاستمرار له لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض
فلا يخلوا من كون الروح في بدنه والسادس قد يقال انه اوحى
اليه بهذا الامر اولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في
قبره فاخبر به ثم اوحى اليه بعد ذلك فلا منافاة لخبر لتاخر
الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح الله تعالى لي من الاجوبة
ولم ار شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي كذلك راجعت
كتاب الفجر المنير فيما فضل به البشير النذير للشيخ تاج الدين
الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام يوخذ من
من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم حي على
الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود كله واحد مسلم على
النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلا ونهارا فان قلت قوله عليه
الصلاة والسلام رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه حيا على

الدوام ويلزم منه ان تتعدد حياته ووفاته فى اقل من ساعة
اذ الوجود لايخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام
عليه فى الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال
المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه الصلاة والسلام
الا رد الله الي نطقي وهو حيّ على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه
والله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلامة
المجاز ان النطق بوجود الروح كما ان الروح من لازمة وجود
النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام باحد المتلازمين
عن الاخر وربما تحقق ذلك ان عود الروح لايكون الا مرتين
عملا بقوله تعالىٰ قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
هذا لفظ كلام شيخ تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب
ليس واحدا من التى ذكرتها وهو ان مسلم فجواب سابع وعندي
فيه دفعه من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مع كونه حيّا فى البرزخ يمنع منه النطق في بعض الاوقات
ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا القبد قبيح جدًا بل
ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فالايات
الواردة عن حاله صلى الله عليه وآله وسلم وحال الانبياء عليهم

السّلام فى البرزخ مصرحة فانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون
من شيئ بل وسائر المومنين كذالك الشهداء وغيرهم ينطقون
فى البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من شيئ ولم يروان احدا يمنع
من النطق فى البرزخ الامن مات غير وصية روى ابو الشيخ
بن خباز في كتاب الوصايا عن قيس ابن عبصه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يوص لم يوذن له فى الكلام
مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم
ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء
والشهداء فى القبر كحياتهم فى الدنيا ويشهد له صلاة
موسى في قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيّا وكذالك
الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات
الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان تكون معها كما
كانت فى الدّنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وامّا
الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر
الموتى انتهى وامّا العقل فلان الحبس عن النطق في بعض
الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية
والنّبي صلى الله عليه وآله وسلم منزه عن ذلك فلا يصلح ولا

يلحقه بعد وفاته حصرا اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة
رضى الله عنها في مرض وفاته لا كربة على ابيك بعد اليوم
واذا كان الشهداء وسائر المومنين الامن استثنى من المعذبين
لا يحصرون بان يمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه واله
وسلم نعم يمكن ان ينزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر
ويقرر بطريق اخرى وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار
من غير مفارقة على حد ما قررته فى الوجه الثالث ويكون
فى الحديث على هذا مجازان مجاز فى لفظ الرد ومجاز فى لفظ
الروح فالاولى استعارة تبعية والثاني مرسل وعلى ما قررته
فى الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد فى الرد فقط ويتولد
من هذا الجواب جواب اخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع
ويكون المراد ان الله تعالى يرد عليه سمعه الخارقة للعادة
بحيث يسمع المسلم وان بعد قصره ويرد عليه من غير احتياج
الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وكان له صلى الله
عليه واله وسلم فى الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة
بحيث كان يسمع اطيط السماء كما يثبت ذلك في كتاب المعجزات
وهذا قد ينفك في بعض الاوقات ويعود لا مانع منه وحالته

صلى الله عليه وسلم فى البرزخ كحالته فى الدنيا سواء وقد يخرج من هذا جواب أخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تعالى تلك الساعة الى خطاب من يسلم عليه فى الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ماكان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده فى البرزخ من النظر فى اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشتغاله فى البرزخ كما وردت بذالك الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلّم عليه بان يفرغ له من اشتغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة وهذه عشرة اجوبة كلها من من استنباطي وقد قال الجاحظ اذا نكح الفكر الحفظ ولد العجائب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو ان ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما فى قوله تعالى فروح وريحان فانه قرا فروح بضم الراء

والمراد انه صلى الله عليه وآله وسلم يحصل له بسلام المسلم
عليه ارتياح وروح وهشاشة لحبه صلى الله عليه وآله وسلم
لذالك فيحمله ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر
وهو ان المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة وقال
ابن الاسير في النهاية والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم
به الجسد وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل
انتهى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري رضي
الله عنه انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح
الرحمة وقد تقدم عنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
انس رضي الله عنه ان الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه وآله
وسلم في قبره كما يبلغ لكم الهدايا والثواب والمراد ثواب الصلاة
وذلك رحمة الله وانعاماته ثم ظهر لي جواب آخر ثالث عشر
وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بقبره صلى الله عليه
وآله وسلم يبلغه السلام والروح يطلق على غير جبرئيل ايضا
من الملئكة قال الراغب اشراف الملئكة تسمى ارواحا انتهى
ومعنى رد الله الي روحي اي بعث الى الملك الموكل يبلغني السلام
هذا غاية ما ظهر لي والله اعلم انتهى ووقع في كلام الشيخ تاج الدين

امران يحتاجان الى التنبيه عليها احداهما انه عزى الحديث الى الترمذي وهو غلط ولم يخرجه من اصحاب الكتب الستة الا ابو داؤد فقط لما ذكر الحافظ جمال الدين فى الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله الي وهو الطف وانسب فان بين التعديين فرقا لطيفا فان ردّ يعدي بعلى فى الاهانة وبالي فى الاكرام قال فى الصحاح رد عليه الشيئ اذا لم يقبله وكذا رد عليه اذا اخطاه ويقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اى رجّع وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ورُدُّوها على وترد على اعقابنا ومن الثاني قوله تعالى فرددناه الى امه ولين رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق **فصل** قال الراغب من معانى الرد التفويض يقال رددت الحكم فى كذا الى فلان اي فوضته اليه قال الله تعالى فان تنازعتم في شيئ فردّوه الى الله والرسول ولو ردّوه الى الرسول والى اولى الامر منهم انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو ان المراد فوض نبيّه الى رد السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله رحمة وكان المسلّم بسلامة تعرّض لطلب

صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى
عليّ واحدة صلى الله عليه عشرًا والصلاة من الله رحمة
ففوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ليدعو به المسلِم فيحصل اجابته قطعًا فيكون الرحمة
الحاصلة للمسلِم انما هي بركة دعا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول
سلام المسلِم والاثابة عليه وتكون الاضافة في روحي لمجرد
الملابسة ونظيره قوله هو في حديث الشفاعة فيردها
هذا الى هذا وهذا حتى ينتهي الى محمد صلى الله عليه
وسلم وفي حديث الاسرا القيني ليلةً أُسرى بي ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا في امر الساعة
فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى
موسى فقال لا علم لي بها فردّ والى عيسى والحاصل ان معنى
الحديث على هذا الوجه الا فوض الله اليّ امر الرحمة التي
تحصل للمسلِم بسببي فاتولّى الدعا بها بنفسي بان انطق بلفظ
السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعا ثم ظهر
لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في

قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امته والرافة التي
جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه
وانتهك محارم الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في الحديث اذا تكفى همك
ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وآله وسلم انه ما من
احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه
الرحمة التي جُبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ولا
يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب (و
هذه) فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه فائدة
زيادة من الاستغراقية في حد النفي الذي هو ظاهر في
الاستغراق فزيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى
بسببها ان يكون العام المراد به الخصوص، (هذا) آخر
ما فتح الله تعالى به الآن من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة
الحقناها والموفق، ثم بعد ذلك رايتُ الحديث المسئول
عنه مخرجا في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ (وقد رد
الله عليّ روحي) فصرح فيه بلفظ (وقد) فحمدت الله كثيرًا
وقوى ان رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها

تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه فى الوجه الثاني من الاجوبة وقد عرف الأن ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه الاخبار بان الله تعالى يرد اليه روحه بعد الموت على الدوام فيصير حيّا على الدّوام حتى لو سلم عليه احد ردّ عليه السلام لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره، وواحدا من جملتها لا منافي لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنّة (وقد قال) بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستّين وجها لما عقلناه وذلك لان طريق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة فى الاسناد فيكشف من الطريق المزيدة ما خفى من الطريق الناقصة، والله اعلم، وقد تم كتاب انباه الأذكياء في حياة الانبياء والحمد لله وحده، والصّلوة والسّلام على من لا نبيّ بعده، سيّدنا ومولانا محمّد وعلى اله واصحابه واولاده وازواجه وذرّيته واهل بيته رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

تمّت